



## الطبيعة

### في فصل الشتاء (1)

- ✓ الأشجار تكاد جباهها تلامس الأرض كأنها تسجد لباريها تطلب منه العون وتستجديه الرحمة
- ✓ شجرة تهوي جثة هامدة
- ✓ حطمت الرياح جذعها
- ✓ تسمرت عيناها على جثة الشجرة الممتدة على مرمى بصري
- ✓ السماء ملبدة بالسحب
- ✓ برق يخطف الأبصار
- ✓ تلبدت السماء بالغيوم ونزلت الأمطار كأفواه القرب ظنناها سحابة عابرة لكنها لم تنقش ولم تزدد الأمطار إلا شدة ولم يزدد الرعد إلا قعقة وقصفا حتى لكأن الدنيا مجنونة عاودتها نوبتها فهي تصرخ وتقفز وتمزق ثوبها بيدها وتشق حنجرتها بصراخها وازداد الرعد قرقة وألهب البرق واستشرى وأغدقت السماء وجادت وعصفت الريح وثار وتدفق السيل.
- ✓ أقيت نظرة على الحديقة من خلال النافذة فإذا الأشجار فإذا الأشجار تهتز اهتزازا عنيفا وإذا طبقة من الجليد الناصع تغطي الأعشاب فانقبضت نفسي وتراجعت إلى الوراء متسائلا في حيرة : أغانر هذا البيت الدافئ لأواجه ذاك الزمهرير الهائج.
- ✓ سرت في الشارع المقفر مواجهها ريحا عاتية تصفع وجهي وتلسع ساقي وتتسرب تحت معطفي فيقتشع جلدي ويرتعش جسمي وتصطك أسناني فأنتلق مهرولا حانيا ظهري دافنا رأسي بين كتفي ومن حين لآخر أخرج مندبلا أمسح به أنفي وقد استحال نبعا لا ينضب مأؤه.
- ✓ انعقدت في السماء ظلة سوداء فاحتجب قرص الشمس وتلفعت الجبال والهضاب والربي والآكام بأردية بيضاء من الضباب فما تكاد تقع عين الناظر على منظر مستبين ثم ما لبث الرعد أن قصف قصفا شديدا دوت به أرجاء الجبال وأخذ البرق يرسل شرارته الحمراء من خلال السحب الكثيفة المتركمة فأثار بعضا منها وعجز عن بعض ثم انفجرت السماء عن أمطار غزار سالت بها الأودية والقيعان وسبحت فيها الربي والهضاب.
- ✓ انتابني الذعر لمنظر الأشجار الساقطة والجذوع المتهافتة والأغصان المتناثرة والأزهار المبعثرة كأنها تشهد أطلالا بالية قد عصفت بها وبساكنيها أيدي الحدثان وعوادي الزمان فحتى العصافير كانت تغرد تغريدا شجيا هو بالأئين والبكاء أشبه منه بالرجيع والغناء.





## في فصل الشتاء (2)

- ✓ تكاثفت السحب وقصف الرعد ولمع البرق وثارَت عاصفة هوجاء وإذا دفق من المطر تبلل الحشائش فيصبح ندى رطبا
- ✓ كنت أسمع صفير الريح وأرى لمعان البرق يتبعه هدير الرعد
- ✓ في فصل الشتاء برد الطقس وهبت ريح وهاجة فغامت السماء وتراكت فيها سحب سوداء حتى أظلمت الدنيا
- ✓ حتى إذا حل فصل الشتاء فتألفت منه البروق التي تلمع في السحب والغيوم
- ✓ ارتحل الشتاء برياحه الهوجاء وبرده القارس
- ✓ نزل المطر بغزارة فعقبه لميع البرق وقصف الرعد
- ✓ تنزل قطرات المطر غليظة سريعة ثم تتحول إلى سيل جارف ينزل من السماء ومن حين لآخر يومض البرق فتصجبه هزات عنيفة
- ✓ كان اليوم شديدا كأن السماء صبت لعنتها على الأرض فالظلام أطبق على الكون والشمس احتجبت ولعلها انطفأت وبقيت وحدها في السهول تولول
- ✓ كانت السماء يمزقها البرق بصورة متلاحقة والرعد يصم الأذان والمطر ينزل بغزارة
- ✓ أظلمت الدنيا ظلما عجيبا وكأنما غطى وجهها ستارة سوداء كثيفة فلم يعد يبين منها قمر أو نجم أو حتى بصيص ضئيل من ضوء بعيد وفي نفس الوقت اضطرب وضربت الريح بعنف وهاجت الأعاصير بثورة وولولت
- ✓ كانت الأشجار تتراقص والرياح مندفعة من كل صوب عند ذلك حجبت النافذة غمامة سوداء كثيفة وإذا القاعة تغرق في ظلام حالك بالسواد وأصبح كل واحد منا لا يرى الآخر
- ✓ ازدادت العاصفة قساوة عندما هطل المطر وتساقط البرد يرمم الأشجار والأرض وأمل الفلاحين وشقت الأرض في صلب الأرض جداول تتدفق ملتوية تجرف التربة فتجرف معها الحياة استمرت هذه العاصفة ساعة من الزمن كانت أطول من الدهر وأقسى من ضربات الفأس والمعول
- ✓ قر الشتاء يسري في الأجسام ويبعث في النفس قشعريرة تكاد تزهق الأرواح
- ✓ ملك الفصول هو الشتاء في كل أرض دار لها تلقاها بالترحاب
- ✓ أعطى الشتاء البرد للأرض فنامت ونامت معها بذور النباتات وأعطى المطر والتلج فشربت الأرض وشربت معها البذور فانتعشت وهي نائمة في أحضان الطبيعة
- ✓ كان زفير العاصفة يخترق الخشب والاسمنت ويصل إلى أذني قرقرة هائلة فأحس برأسي ينشط





## في فصل الربيع (1)

- ✓ الربيع بشمسه الوهاجة وظلاله الوارفة بهوائه اللافح ونسيمه الوديع بغدرايه الهادئة وسواقيه النواحة
- ✓ ذهبت إلى الحديقة رغبة في النزهة
- ✓ الثمار تتدلى وكأنها الشموع أوقدت في أحد المهرجانات
- ✓ كل شيء في الطبيعة يضحك / الشمس تتجول طويلا في السماء
- ✓ الأزهار تتفتح فتملأ الجو عبيرا / رقصت الفراشات فرحا بالربيع
- ✓ العصافير تبني أعشاشها / المياه تنساب بدقة وانسجام
- ✓ البساتين تختار بأشجارها المزدانة بالأثمار
- ✓ كان الربيع قد انتشر في كل مكان وكسا الأرض رداؤه المرقش فالحقول قد هاجت بالأزهار على اختلاف أنواعها وألوانها والأشجار ارتدت حلة من الأوراق الفتية والطيور خرجت ترنم أناشيد الفرح بقدم فصل الجمال والطبيعة كلها بهجة ومرح كأنها في عرس .
- ✓ وصلنا إلى المكان فإذا هو حديقة غناء تكسو أرضها أعشاب خضراء كأنها زربية متقنة الصنع وانتشرت الأزهار الفواحة التي تدغدغ الأنوف وتهز النفوس فتجعلك تتمايل من النشوة وبدت السماء كعين الطفل صفاء تغطيها العصافير المغردة تخالها في عرس أو مهرجان من الألحان وما ألقانها إلا فيضان ما في قلبها من الغبطة بالوجود...
- ✓ رحل الشتاء بزوابعه المثقلة ورياحه القارسة وحل محله الربيع فصل التجديد تستيقظ فيه الطبيعة من نومها وتستبشر بعودة الحياة إلى ربوعها.
- ✓ إنه فصل الأحلام فالعصافير تحلم بالفراخ والأشجار تحلم بالثمار والحيوانات تحلم بصغارها تدب حواليتها والفلاح يحلم بالسنبلة التي دفن أمها في الأرض تلك هي لحظة الحياة بعد هجوعها .
- ✓ سرت بين نفحات الرياحين وأهازيج الطيور وخرير السواقي وخوار البقر وصهيل الخيل وصياح الديكة وثغاء الأغنام ثم تخلت عنها لأمتع نظري بهذا الوشاح البديع الذي يغشي الأرض ولأستمع إلى أصوات تلك المخلوقات التي تسبح بلغاتها العديدة وظللت أملاً رتتي من هذا النسيم العطر الذي يتنازعه قر الشتاء وحر الصيف فله ما أجمل الربيع في بلادنا
- ✓ هذا أنت أيها الربيع لقد ملأت الجو عطرا بأزهارك الطيبة وثمارك العطرة فلما خاف الناس من غيبتك وانقطاع شذاك استخرجوا الروائح من أزهارك وعنوا بالاستنطار والتصعيد يتعطرون بها ذكرى لعطرك يتعطرون بها ذكرى لعطرك ويتقنون فيها تخليدا لعبيرك.







## في فصل الربيع (2)

- ✓ لقد اعتدلت في حرارتك فلم تغل في بردك غلو الشتاء ولا في حرك علو الصيف فكنت جميلا في جوك كما كنت جميلا في شيء من آثارك.
- ✓ كان الفصل ربيعيا فالسما زرقاء صافية وشمسها مشرقة وروائح الأزهار الذكية تمنتج بالهواء وتملأ الصدر انشراحا وتداعب الألوان الزاهية الأبصار فتريجها
- ✓ ما أجمل الطبيعة صفاء جو ونقاء هواء وإشراق شمس وزقزقة عصافير
- ✓ تتمتع النظر بجمال الأشجار الباسقات وهي مثقلة بثمارها يحركها النسيم فتتميل الأغصان الذهبية كأنها عرائس الفردوس تختال في حليها
- ✓ أطلت خيوط الشمس فملأت الكون بنورها ودفنها وأيقظت الحشرات النائمة فخرجت لتستقبل الحياة.
- ✓ كانت مياه البحيرة زرقاء لامعة كالمرآة تنعكس على صفحاتها خضرة الأشجار والأزهار الناضرة يا لهذا الجمال الخلاب كل من رآه خال نفسه في فراديس الجنان وما زاد المنظر روعة أن مياه الشلالات كانت تتدفق لماعة تحت أشعة الشمس كأنها الذهب الخالص
- ✓ ها هو فصل الربيع قد فتح جناحيه المزهرتين الساحرتين على الكون
- ✓ غصن أقحوان ترصعه الأزهار الذهبية ذات الألوان المتناسقة المتوهجة فجمالها كان فوق أن يوصف
- ✓ أطلت خيوط الشمس فملأت الكوخ بنورها ودفنها وأيقظت حشرات نائمة فخرجت من مخابئها تستقبل الحياة وتسعى إلى الرزق
- ✓ أقبل فصل الربيع بسمائه الصافية واكتست الأرض حلة سندسية ناضرة موشاة بمختلف أنواع الزهور والرياحين
- ✓ في الربيع نما الزنبق وينع القرنفل ونبئت شمرايخ الياسمين فاختلطت الرياحين وأصبح الجو عطرا منعشا
- ✓ أما الربيع فهو عيدنا بما تضيفه الطيور والفرشات والنحل والزنايب من بهجة وحرركات رقص وموسيقى في السماء العالية
- ✓ كنت أرى الربيع كعروس يمشي مختالا في ثوب سندسي اللون مخضر بديع وقد زانه الظل
- ✓ غرست حديقة المنزل أزهارا وورودا من مختلف الأشكال والألوان تقوح منها عطور تحيي الموتى وتنعش النفوس الحزينة
- ✓ فإذا الحديقة جنات عدن فيها كل ما تنتهي النفوس وتروق العيون حتى أن رائحة الربيع يمكنك شمها من مسافة بعيدة جدا
- ✓ أزهار الأقحوان تلك الأزهار الملكية ذات الألوان الذهبية والروائح الذكية وهي تتميز عن باقي الأزهار بتفتحها في الشتاء وتصر على الحياة وسط الطبيعة.





## في فصل الصيف

- ✓ حر شديد
- ✓ البحر ساج هادئ يترامى بزرقة ساحرة
- ✓ تتسارع أمواجه خفيفة رشيقة لتوشوش الشاطئ
- ✓ كل المصطافين يمرحون
- ✓ تلاطم الأمواج الخفيفة الصخور البارزة وتراجع في انسياب
- ✓ في الصيف تشرق شمس وهاجة تغمر الكون دفءا وبهاء فيعج البحر بالمصطافين الذين يقبلون عليه من كل الأنحاء
- ✓ في الصيف الهواء حار والشمس ساطعة ترسل أشعة محرقة اليوم قانظ والشاطئ يعج بالناس
- ✓ كان الفصل صيفا وكان اليوم شديد الحرارة ثقيل الوطأة
- ✓ بدأت حرارة الشمس تشتد وتحول إلى سعيير يلفح الأجسام
- ✓ ابتدأت شمس الصيف ترسل أشعتها الحارة وينبعث في الأفق ضباب السراب
- ✓ صفرة رمل وزرقة ماء وصفاء جو وإشراق سماء... إنه فصل الصيف

## في فصل الخريف

- ✓ لقد رحل الصيف وجاء الخريف وبدأ الطقس يتغير شيئا فشيئا
- ✓ لانته حرارة الشمس ولكن الأرض مازالت صلبة
- ✓ هبت الريح فتساقطت الأوراق وتجردت الأشجار
- ✓ بدأت أمطار الخريف تنزل رذاذا ثم أصبحت هطلا
- ✓ فصل الخريف يكاد ينقضي الشمس خجولة والهواء لطيف والأوراق الصفراء تناثرت على الأرض
- ✓ اربد الأفق وأظلمت الدنيا وهب نسيم بارد وخيم على الحقول سكون رهيب وبدت السحب السوداء في السماء مخيفة ثقيلة
- ✓ الأوراق الصفراء مكدسة ومبعثرة ومن تحتها حشائش نمت في حياء والأشجار شبه عارية
- ✓ أقبل الخريف فصبغ السماء بلون رقيق.
- ✓ غامت السماء وتراكت فيها السحب حتى أظلمت الدنيا فالمطر مقبل يبشر بقدومه وميض البرق وقصف الرعد
- ✓ في فصل الخريف تتساقط أوراق الشجار وتنتطير في الفضاء الرحب كتطاير العبرات

